تحت حملها رات في منامها كان نجوم السما نزلت الي بيت المقدس
وسلم بعضها علي بعض وضربها الطلق وضرب لها عمود من
النور من لدن راسها الي السما وضرب علي كل جبل من جبال
بيت المقدس علم من نور ساطع فوضعت يونس وليس لها
شي تلفه فيه فخرقت من ذيل قميصها خرقة فلفته فيها ولم
يكن لها لبن يكفيه فكانت تمضي الي رعاة الغنم وتاخذ لهم
اللبن ويونس في خلال ذلك يبكي اصابعه من الجوع وكانت
المواشي بعد ذلك تاتي اليه وتدر له ضروعها فيشرب حتي
يروي فبقي علي ذلك حتي فطمته امه فلما اتي عليه سبع سنين
قال يا اماه اني اريد ان البس ثوبا من الصوف والحق
العباد فاكون معهم واعبد ربي فاجابته امه الي ذلك فلم
يزل يعبد الله حتي اشتهر بالعبادة فاحبه عباد بني اسرايل
فلم يزل يعبد الله عز وجل حتي تم له خمسة وعشرون سنة
وراي في منامه ان اتٍ قد اتاه وقال له ان الله يامرك ان
تسير الي مدينة الرملة فان فيها وليا اسمه ذكريا ابن عبدان
وليس هو ذكريا ابو يحيي وله ابنة صالحة يقال لها عفاف
فتزوجها منه فلما اصبح خرج نحو تلك المدينة وصحب
نفر من بني اسرايل فلما دخل المدينة سال عن ذكريا فقيل
انه في السوق يبيع ويشتري فتعجب يونس من كونه في السوق
مع

مع ما هو فيه من ولاية الله تعالي فطلبه فوجده جالس علي
بساط يبيع ويشتري طيبا ويضحك كثيرا فتعجب يونس من
ضحكه وقال ما هذا من صفات الاوليا فالتفت ذكريا وابصر
يونس فقام اليه وقال السلام عليك يا يونس يا ابن متي
قال وعليك السلام وكيف عرفتني ثم اخذ ذكريا بيده
ومضي الي منزله وقدم له طعاما فاكلا وجلسا يتحدثان
فقال يونس ان لك يا ذكريا عند ربك مكانا رفيعا وذكر
له رؤياه وبيع ذلك الطيب والشرا فهو مباح والتاجر
فاجر الا من اخذ الحق واعطي الحق واما اذا فاطعمك
علي سويتي ما رددت سايل قط ولا افرق الزكاة ولا
بقيت غيرهم يبقي الا احببته عايدا بعدما قمت ولو رايت
جنايز الا شيعتها ولا مررت علي اقوام الا سلمت عليهم
ولو علي النسا والصبيان ولا كذبت في حديث قط ولا خلا
قلبي ساعة من ذكر الموت ومع هذا كله حلالا واما ضحكي
فاني اعطي المشتري حقه فيطيب فوق حقه فاتبسم من
ذلك فتنكر يونس ثم نزع ذكريا اثوابه من جسده ولبس ثوبا
من صوف ودخل محرابه وصلي فلما لبس اثوابه واقبل علي
السوق ويونس معه واعطي الحق من نفسه وزوج يونس
بابنته ووهب له بعض ماله واقام يونس عنده فرزق منها

Copyright © King Saud University